

## مع القرآن في رمضان 21

محمد حسان الطياب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا بكم في الثاني عشر من رمضان مع الجزء الثاني عشر من القرآن. وقد اخترت لكم الآية الرابعة والرابع والاربعين - 00:00:00 في سورة هود وهي قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل 00:00:20 بعدا للقوم الظالمين اي ايجاز بلغ حد الاعجاز - 00:00:44 واي بيان جاوز سحر البيان مشهد يختزل نهاية اعظم حدث الم بالكون. وهو الطوفان الذي لم يبقي ولم يذر فلم ينجو منه الا من كان مع سيدنا نوح عليه السلام في سفينته - 00:01:05

وقد تواتت فيه الافعال كما ترون مبنية للمجهول وغيضة وقضى لتدل على انها لم تحدث الا باامر امر وقدرة قادر جل في علاه انها اوامر متتالية للارض والسماء ان يا ارض ابلعي 00:01:31 وهي سماء اقلعي وتأكيد لنفاذ الماء الذي غمر الكون والوجود وغيض الماء واتباع لذلك بانجاز موعد على احسن وجه. قضى الامر ثم اعلان لبلوغ السفينة غاية رحلتها بان ترسموا على جبل - 00:01:57

فتستقر وتركن واستوت على الجودي لينتهي المشهد بما ابتدأ به معلننا نهاية القوم الظالمين وقيل بعدا للقوم الظالمين عكف علماء البلاغة ايها السادة على هذه الآية طويلا ووجدوا فيها اكثر من عشرين نوعا من انواع البلاغة - 00:02:25 بل ان ابن الجزري رحمه الله المقرئ المشهور صاحب النشر الف فيها كتابا سماه كفاية الالمعي في آية يا ارض ابلعي كفاية في آية يا ارض ابلعي آآ اذكر على عجالة بعض هذه الانواع - 00:02:49

فمنها المناسبة التامة بين اللفظتين ابلعي واطلعي وقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي لاحظوا ابلعي اقلعي هذه تسمى مناسبة تامة مقفاة. اي جاءت على قافية واحدة على حرف واحد على صوت واحد. وفيها ايضا بين ابلعي واقلعي جناس. الجناس هنا الناقص طبعا - 00:03:21

وفيها في بلعي واقلعي نفسها استعارة متنية لانه عندما قال جل وعلا ابلعي اه شبهها بمن يبلغ وهو الانسان واقلعي ايضا لمن يقلع وهو الانسان لم يذكر لانسان وانما ذكر شيئا من لوازمه على سبيل ما يسميه علماء البلاغة - 00:03:46

شعار المكنية وبعضهم يسميه هنا لانه بالفعل استعارة تبعية ثم الطلاق بين الارض والسماء. الارض عكس السماء هذا طلاق ثم المجاز في قوله تعالى يا سماء اقلعي. فالذي يقلع في الواقع السحاب آآ او المطر - 00:04:10 الالقاب الى السماء المراد يا مطر السماء اقلع فهذا مجاز. ثم الاشارة بهذه هاظ الموجزة المحذوفة الى احداث جسمية حدثت. هذا ما يسميه علماء البلاغة بالاشارة ثم الإنجاز كما قلت وابتداط منه لانه سبحانه وتعالى قص القصة بلفظها مستوعبة بحيث لم

يخل منها بشيء في اقصر عبارة ممكنة وبالفاظ غير مطولة ثم المساواة في كل تعبيره كل تعبيره اعطت معناها على حدة. يا ارض ابلعني يا سماء اقلعي غيض الماء قضي الامر. جاءت كل منها وهي تعبير عن المقصود اتم تعبير وهذا - 00:04:40 ما يسميه علماء البلاغة المساواة ثم حسن النسق في عطف القضايا بعضها على بعض النسق ايها الاخوة هو العطف. يقال على الواو مثل حرف نسق انت تنسي الجمل اي تعطفها بعض تعطفها على بعض على نحو مرتب - 00:05:05 وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وهذه هذا النسق جاء على اه اه صفة متراتبة جميلة لا ينقضي منها العجب ثم

حسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم المعنى المراد على شيء. فانت تسمع - [00:05:27](#)  
وتفهم يصل المعنى الى قلبك مع وصول اللفظ الى سمعك. هذا حسن البيان. ثم الانسجام وهو آآ تحضر الكلام بسهولة وعذوبة في آآ  
مع جزالة في اللفظ كما ينسجم الماء العليل - [00:05:52](#)  
مع القليل مع الهواء اللطيف ثم رد العجز على الصدر والاحتراس والتنظير والتمثيل والتسهيل والتهذيب والتمكين الى ما الى اخر  
هناك مما ذكره علماء البلاغة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:06:12](#)